والاحلاف ٠ ٠فانها بدأت سياسة « الاحتواء » في الشـــرق الاوســـط بتحويل الحرب ـ العربية الاسرائيلية الرابعة في العام ١٩٧٣ الى حرب تنتهي الـــى «نتيجه نفسها التي انتهت اليها الحرب الكورية ٠ عودة الاوضاع ـ تقريبا ـ الى ما كانت عليه قبل بدئها ٠ وان كان هذا الامر يبدو اعقد في حالة الشرق الاوسط نتيجة وجود اكثر من جبهة قتال واحد ، واكثر من خط اشتباك بيـن المتحاربين ، بينما لم يكن في الحرب الكورية غير خط واحد فاصل هو خط العرض ٣٨ درجه الذي يرسم الحدود بين شمال وجنوب كوريا ٠

منذ ذلك الوقت والولايات المتحدة « تحتوي » الوطن العربي ، وتقدم نفسهـا دبلوماسيا في دور « الوسيط » ودور « الحكم » ، ولكنها عمليـــا تحرج في الاتفاقات التي تتوصل اليها وساطتها بقواعد وتسهيلات عسكرية تعطي لهـــا موطىء قدم من الناحية الاستراتيجية في منطقة كانت قد خرجت منها عسكريـا تماما ٠ فقد أوكلت الاتفاقية الثانية للفصل بين القوات المصرية والاسرائيليـــة في سيناء الى الولايات المتحدة مهمة انتشار نظام الانذار الاستراتيجي المبكـــر (محطات مراقبة الكترونية) في المنطقة العازلة بين القوات ٠ ولم يفت الولايات المتحدة في هذا ان تعهد للامم المتحدة بدور نظري حيث نص ملحق الاتفاق عـلى ان « يكون للاشخاص المصرح لهم بدخول المنطقة العازلة حق المرور العابر الـى ومن نظام الانذار المبكر ، وسوف يحدد الاسلوب الذي يتم به ذلك بواسطـــة مجموعة العمل العسكرية وقوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة » ٠ كما حرص الاتفاق نفسه على ان يماثل بين الافراد الاميركيين الذين يقومون بتشغيـــل محطات الانذار المبكر وبين رجال القوة الدولية ، حيث نص على ان « يتمتـــع افراد الولايات المتحدة المدنيون بالحصانة من الاختصاص المحلي الجنائي والمدني والضرائبي والجمركي ، كما قد يتمتعون بأية مزايا وحصانات محددة منصوص عليها في اتفاقية الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة ٠٠٠ » ٠

والواقع ان محطات الانذار المبكر الاميركية في سيناء تغطي الوطن العربـــي كله ، بل وتغطي منطقة البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ، الامر الـــذي يصور مدى التغلغل الذي تمثله من جانب الولايات المتحدة ٠ واليوم ، مع تنامي دور الولايات المتحدة في البحث عن تسوية في الشرق الاوسط وتعاظم نفوذهـا في كافة المجالات في معظم اكبر البلدان العربية ، يتردد الحديث عن امكـــان السماح بقاعدة عسكرية اميركية في سيناء ، وقاعدة عسكرية (بحرية) اميركية اخرى في حيفا ، في اطار اقتراح عقد اتفاق امن بين الولايات المتحدة واسرائيل كمخرج من أزمة تشدد الاخيرة فيما يتعلق بمطالبها الامنية ، حتى بعد « مبادرة السادات » ٠

اما « قواعد » استراتيجية الاحتواء الاميركية في الشرق الاوسط الان فانهـا ذات طابع سياسي اكثر منه عسكري ، وعدد من النظم العربية يدخل دائـــرة